

برنامج الخاتمة - الحلقة (75)
واقع النجف في اجواء الظهور (2ج)
عبد الحلیم الغزوي

السبت : 16/جمادى الاخرى/1442هـ - الموافق 30/1/2021م

رواية مرّت علينا في الحلقات الماضية ولذا فإنني لن أطيل الوقوف عندها، إنني أقرأ عليكم من الجزء الأول من (الكافي الشريف) لشيخنا الكليني / صفحة 380 / الحديث الحادي عشر / الباب الذي عنوانه (باب في الغيبة) : بسنده، عن مُفضّل بن عمّر، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - عِنْدَ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - وَعِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ أَنَسٌ - الْمُفَضَّلُ يَقُولُ عِنْدَ الْإِمَامِ - فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرِي - الْمُفَضَّلُ يَقُولُ حِينَما سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ فِي الْبِدَايَةِ ظَنَنْتُ أَنَّ الْإِمَامَ يَرِيدُ الْآخِرِينَ الَّذِينَ كَانُوا فِي مَجْلِسِهِ لَكِن بَعْدَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ أَنَّ الْأَمْرَ لِلْمُفَضَّلِ وَلِغَيْرِ الْمُفَضَّلِ وَلِي وَلِكُمْ، الْمُفَضَّلُ هَكَذَا يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَعِنْدَهُ فِي الْبَيْتِ أَنَسٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ غَيْرِي، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لِيُعَيِّنَنَّ عَنْكُمْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَلِيُخَمِّلَنَّ هَذَا حَتَّى يَقَالَ - (لِيُخَمِّلَنَّ هَذَا حَتَّى يَقَالَ)، يُصْبِحُ ذَكَرَهُ خَامِلاً لِأَنَّ الشَّيْعَةَ تُعْرَضُ عَنْ ذَكَرِهِ هَذَا هُوَ مَرَادُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، مَنْ هُم الَّذِينَ يُعْرَضُونَ عَنْ ذَكَرِهِ؟ هَلْ هُم بَاعَةُ الْفَوَاكِهِ فِي الْأَسْوَاقِ؟ هُم الَّذِينَ سَيَجْعَلُونَ ذَكَرَ الْإِمَامِ خَامِلاً فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ؟! أَمْ أَنَّهُمُ الْخِيَاطُونَ فِي دِكَائِهِمْ؟! أَمْ بَاعَةُ السُّكَّرِ وَالشَّايِ؟! مِنْ هُمْ؟! أَمْ عُمَّالُ الْبِنَاءِ؟! أَمْ مُوظَّفُو الْبَلَدِيَّةِ؟! أَمْ الْأَطْبَاءُ فِي الْمَسْتَشْفِيَّاتِ؟! مِنْ هُمُ الَّذِينَ سَيَكُونُونَ سَبباً يُفْتَقَدُ ذَكَرُ الْإِمَامِ مِنَ التَّقَاةِ الشَّيْعِيَّةِ الْأَصِيلَةِ الَّتِي لَا وَجُودَ لَهَا أُسَاساً؟! حُمُولُ الذِّكْرِ لَا يَعْنِي أَنَّ اسْمَهُ الشَّرِيفَ لَا يَرُدُّ عَلَى الْأَسْنَةِ، حُمُولُ الذِّكْرِ يَعْنِي أَنَّ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ أَنَّ الْمَعْرِفَةَ الصَّحِيحَةَ لَا وَجُودَ لَهَا فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ، مَنْ الَّذِي سَبَّبَ ذَلِكَ؟ مَرَاجِعُ النَّجْفِ الْبَلِيَّةِ مِنْ هُنَاكَ، حَتَّى الْكُتُبُ الَّتِي كَتَبُوهَا وَأَفْوَاهُهَا تَتَحَدَّثُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِمَعْرِفَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا وَفَقْأً لِمَذَاهِبِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ.

أَمَا وَاللَّهِ لِيُعَيِّنَنَّ عَنْكُمْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَلِيُخَمِّلَنَّ هَذَا حَتَّى يَقَالَ مَاتَ هَلْكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ وَلِتُكْفُونَ كَمَا تُكْفَأُ السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ - تُكْفَأُ السَّفِينَةُ حِينَما تَمِيلُ يَمِيناً حَتَّى تَكَادَ أَنْ تَغْرُقَ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْقَلِبُ إِلَى جِهَةِ الْيَسَارِ، وَقَدْ يَنْخَضُ مُقَدَّمُهَا وَيَرْتَفِعُ مُؤَخَّرُهَا حَتَّى تَكَادَ أَنْ تَغْرُقَ، وَقَدْ يَكُونُ الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ أَيْضاً أَنْ يَرْتَفِعَ مُقَدَّمُهَا وَيَعْتَلِي عَلَى مُؤَخَّرِهَا وَهَكَذَا هَذَا هُوَ التَّكْفُؤُ، التَّكْفُؤُ فِي جَمِيعِ الْإِتْجَاهَاتِ بِسَبَبِ شِدَّةِ الْعَوَاصِفِ وَالْأَعَاصِيرِ الْبَحْرِيَّةِ الْهَائِلَةِ وَبِسَبَبِ الْأَمْوَاجِ الْمُتَلَاطِمَةِ الْمُتَخَاصِمَةِ.

وَلِتُكْفُونَ كَمَا تُكْفَأُ السَّفِينَةُ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ - لَا أَقْفَ عِنْدَ هَذِهِ الْعِبَائِرِ لِأَنَّي وَقَفْتُ عَنْهَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَّةِ - لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ وَكَتَبَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ، وَلِتُرْفَعَنَّ إِثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيِّ - أَيْنَ سَيَكُونُ هَذَا؟ فِي الْكُوفَةِ فِي النَّجْفِ، الْمُفَضَّلُ بْنُ عَمْرِو عِرَاقِيٌّ كُوفِيٌّ جُعْفِيٌّ، فَهُوَ جُعْفِيٌّ مِنَ الْكُوفَةِ عِرَاقِيٌّ، كَانَ وَكَيْلًا عَنِ الْأَيْمَةِ فِي الْكُوفَةِ - وَلِتُرْفَعَنَّ إِثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيِّ - لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيِّ فِي بُعْدِهَا الْعَقَائِدِي، فَهَذِهِ رَايَاتُ عَقَائِدِيَّةٍ دِينِيَّةٍ، نَحْنُ لَا نَتَحَدَّثُ عَنْ رَايَاتٍ لِأَنْدِيَّةٍ رِيَاضِيَّةٍ مَثَلًا، وَلَا نَتَحَدَّثُ عَنْ رَايَاتٍ لِمَيْلِشِيَّاتٍ، حَتَّى الْمَيْلِشِيَّاتِ هِيَ لَا تَنْشَأُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِ سَبَبٍ أَوْ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنَ الْجِدَارِ مِنْ دُونِ سَبَبٍ، هُنَاكَ مَرَجِعِيَّاتٌ تَوَوَّلَ إِلَيْهَا هَذِهِ الْمَيْلِشِيَّاتِ، فَالِرَايَاتُ رَايَاتُ مَرَجِعِيَّاتٍ دِينِيَّةٍ.

وَلِتُرْفَعَنَّ إِثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيِّ، قَالَ: فَبَكَيْتُ - الْمُفَضَّلُ يَقُولُ لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الرَّايَاتِ هَذِهِ لَيْسَتْ فِي أُتْيُوبِيَا، هَذِهِ الرَّايَاتِ لَيْسَتْ فِي الْأَرَجَنْتَيْنِ، هَذِهِ الرَّايَاتِ فِي النَّجْفِ، الْمُفَضَّلُ فِي الْكُوفَةِ، لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الرَّايَاتُ فِي الصَّيْنِ هَلْ يَبْكِي الْمُفَضَّلُ عَلَى ذَلِكَ؟! ثُمَّ مَا عِلَاقَةُ الرَّايَاتِ فِي الصَّيْنِ أَوْ فِي الْبِرَازِيلِ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا؟! الْحَدِيثُ عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا، هَذِهِ رَايَاتٌ تَعُدُّ نَفْسَهَا نَائِبَةً عَنِ صَاحِبِ الزَّمَانِ إِنَّهُمْ مَرَاجِعُ النَّجْفِ وَلَا يَوْجَدُ شَيْءٌ آخَرَ.

- قَالَ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ - الْمُفَضَّلُ لَهُ كُنْيَتَانِ يُكْنَى بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَيُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ، الْإِمَامُ كَنَاهُ بِهِذِهِ الْكُنْيَةِ - فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ إِثْنَا عَشْرَةَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيِّ - هَذِهِ رَايَاتُ النَّجْفِ، هُوَ لِإِذَا مَرَاجِعُ النَّجْفِ، قَوْلُوا لِي غَيْرَ ذَلِكَ، كَيْفَ تَفْهَمُونَ الرِّوَايَةَ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْفَهْمُ الْأَرَجِحُ؟! هَلْ تَمْلِكُونَ فَهْمًا آخَرَ؟! الرِّوَايَةُ وَاضِحَةٌ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ جَمِيعَ الرَّايَاتِ فِي النَّجْفِ رَايَاتُ ضَلَالٍ، (لَا يُدْرَى أَيُّ مِنْ أَيِّ)، هَذَا كُلُّهُ فِي مَرَحَلَةِ الْإِرْهَاصَاتِ.

هذا هو كتاب الغيبة للطوسي / وهذه الطبعة طبعته مؤسسة الأعلمي / بيروت / لبنان / صفحة (274): بسنده، عن أبي خديجة عن إمامنا الصادق صلوات الله عليه: لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه - هذه التعابير (لا يخرج القائم حتى يخرج كذا وكذا، حتى يكون كذا وكذا) هذه التعابير تتحدث عن مرحلة الإرهاصات، لأن هذه الصياغة تشير إلى مرحلة قريبة من مرحلة العلامات الحتمية، كم طول مدتها؟ لا أعلم ذلك، والأحاديث ما حدثت طول مدة فترة الإرهاصات، لكن هذه التعابير مثلما جاء في هذه الرواية: لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه - اليماني يدعو إلى نفسه؟ اليماني يدعو إلى صاحبكم، هذه ميزة اليماني، لم ترد هذه الميزة في الخراساني بشكل واضح وصريح جداً مثلما وردت في اليماني، اليماني هو المتميز بهذه الدعوة؛ (يدعو إلى صاحبكم

(، البقية الذين في النَّجف الذين سبقوا في القرون الماضية الموجودون الآن والذين سيأتون وهم يعدّون الثواني متى سيموت السيستاني عليهم يُحصّلون على شيء من الكعكة القادمة، هؤلاء لا يدعون إلا إلى أنفسهم فقط و فقط، وهذه القضية ما بخافية وخصوصاً ما هي بخافية على الذين يشتغلون معهم ويعملون معهم عن قرب، الذين يعملون في مكاتبهم في مؤسساتهم يتلمّسون هذا الأمر بأيديهم تلمساً من أن هؤلاء المراجع لا يدعون إلا إلى أنفسهم فقط و فقط، هذا هو واقع النَّجف كان ولا زال وسيبقى.

لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلَّهُمْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ - من بني هاشم قد تكون النسبة نسبةً أسريةً، وقد تكون النسبة نسبةً عقائديةً، وقد تكون النسبة جامعةً بين الاثنين بين النسبة الأسرية والنسبة العقائدية، قطعاً هؤلاء حين يتحدثون لا يتحدثون عن النسبة الأسرية، الانتساب الذي يتسبّب به هؤلاء المراجع هو الانتساب العقائدي بالدرجة الأولى، أما الانتساب الأسري إلى بني هاشم فهذا يأتي مكملاً وإلا فإن الأساس والأصل في التصدي للزعامة الدينية هو عبر الانتساب العقائدي لا عبر الانتساب الأسري، الانتساب الأسري يأتي مكملاً، هذه إضافة عرفية، هذه إضافة الناس تريدها، على أي حال.

إذا جمعنا بين الرواية التي قرأناها عليكم من (غيبة الطوسي)، وبين رواية (الكافي) هذه، فهذه التفاصيل تكون في مرحلة الإرهاصات، ومتلماً فُلتُ لكم قبل قليل نحن لا ندري كم ستطول مرحلة الإرهاصات!

المفضل بعد أن سمع ما سمع من الإمام الصادق عن هذه الرايات التي لا يدري أي من أي، رايات اختلطت حقها بباطلها، واختلط علمها بجهلها، واختلطت الحكمة والسفاهة فيها، فهم من جهة يُظهرون شعارات بحسب الظاهر هي قريبة من آل مُحَمَّد، لكننا إذا اقتربنا ورفعنا الستار وجدنا الشعارات كاذبة ووجدنا القوم في ناحية بعيدة عن آل مُحَمَّد، هذا هو الذي يجري على أرض الواقع، هذه هي الرايات المشتبهة التي لا يدري أي من أي، فبكي المفضل وسأله الإمام الصادق ما يُكيك؟ فأجاب المفضل: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ اثْنَا عَشَرَ رَايَةً مُشْتَبِهَةً لَا يُدْرِي أَيُّ مِنْ أَيُّ؟! قَالَ: وَفِي مَجْلِسِهِ كُوَّةٌ تَدْخُلُ فِيهَا الشَّمْسُ - الكُوَّةُ النَّافِذَةُ الصَّغِيرَةُ - وَفِي مَجْلِسِهِ كُوَّةٌ تَدْخُلُ فِيهَا الشَّمْسُ فَقَالَ: أَبَيْتَهُ هَذِهِ؟ - هذا الضوء هذه الشمس بيته؟ - أَبَيْتَهُ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَرْنَا أَبِينَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ - كيف سيكون أمرهم أبين من هذه الشمس لأنه سيكون مختلفاً بالتمام والكمال عن تلك الرايات المشتبهة، هكذا سيُضح أمرهم لاختلافه، لاختلافه بقوة مضمونه، بقوة حجته، وبسطوع الحقيقة فيه، بعلوه المعرفي على هزال مضمون تلك الرايات، حينئذ سيكون أمرهم بيئاً واضحاً صريحاً جلياً، الإمام سأل المفضل عن الشمس الداخلة عبر تلك الكوة - أَبَيْتَهُ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَرْنَا أَبِينَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ - أمرنا أبين من هذه الشمس لا صلة له بالنَّجف، الرايات المشتبهة هذه رايات النَّجف، لو كانت النَّجف قادرة على إنجاب راية تُمَيِّزُ أمر مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَا بَكَى المفضل، بكاء المفضل لأن جميع الرايات رايات ضلال، تلك هي رايات النَّجف رايات الكوفة، والإمام لا يتحدث عن رايات للتواصب إنّه يتحدث عن رايات شيعية حتماً سيكون الحكم مناسباً لظهور تلك الرايات إنّه العصر العباسي، والحكم العباسي سيكون جزءاً من مرحلة الإرهاصات، الحكم العباسي هو أوضح علامات مرحلة الإرهاصات فهو سيكون في العراق في بغداد والنَّجف لمدّة مديدة نهايتها ستكون في زمان ظهور السُفْيَانِي، يعني أنّ الحكم العباسي الثاني في بغداد سيكون زمانه مُتصلاً بزمان ظهور السُفْيَانِي في سوريا، هذا واضح في الروايات والأحاديث ومرّ علينا في برامج سابقة وفي الحلقات السابقة من هذا البرنامج أيضاً.

أَبَيْتَهُ هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ - الإمام يسأل المفضل - قَالَ: أَمَرْنَا أَبِينَ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ - سيكون مميزاً واضحاً لاختلافه عن مضامين تلك الرايات التي لا يدري أي من أي كما يصفها إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه.

فالجبهة والبوابة التي تُشير إليهم تتحدث عن أمرهم فكرها أبين من الشمس، إذا ما أراد الشيعة أن يقايسوا ذلك الفكر بإنصاف وبمنطق سليم أن يقايسوا ذلك الفكر مع فكر تلك الرايات المشتبهة.

أعتقد أنّ الصورة صارت واضحة ما بين الرايات المشتبهة وما بين اثني عشر هاشمياً يدعو لنفسه لا يدعو إلى إمامه، إنهم مراجع النَّجف بالضبط، لأن الميليشيات لا تدعو لقادتها تدعو لمراجعها، ولأن الأحزاب كذلك، الذين يدعون لأنفسهم فقط هم المراجع، هذا هو الواقع الشيعي لا يوجد شيء آخر، الذين يدعون لأنفسهم فقط هم مراجع النَّجف، هم مراجع الشيعة، الميليشيات والجمعيات والأحزاب والتنظيمات والمنظمات لا تدعو إلى نفسها وإن كان قادتها يريدون الأمر لأنفسهم لكنهم لا يستطيعون أن يمرّروا حالهم هكذا فلا بد أن ينتسبوا إلى مرجعية معينة وتكون الدعوة لتلك المرجعية، هذا هو الذي يجري على أرض الواقع ولا يوجد شيء آخر، أعتقد أنّ الصورة صارت واضحة في مرحلة الإرهاصات في النَّجف وفي العراق إنّه مرحلة الدجالين، إنّه مرحلة الكذابين، إنّه حوزة الدجل ومرجعية الكذب والتدليس، هذا هو واقع النَّجف في مرحلة الإرهاصات ما قبل مرحلة العلامات الحتمية .

غيبة النعماني / صفحة (319)، ويستمر إلى صفحة (321): الحديث بسنده عن أبي بصير عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، موطن الحاجة هنا: وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَفْرَأَ كِتَابَانِ - هذا التعبير هو الذي تحدثت عنه قبل قليل، لأنه سيكون في زمان قريب من ظهور إمام زماننا، إمّا في مرحلة الإرهاصات في نهايتها أو في مرحلة العلامات الحتمية فما الذي سيكون؟!

الإمام الصادق هكذا يقول: **وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابُ بِالْبَصْرَةِ وَكِتَابُ بِالْكُوفَةِ** - وقطعاً كتاب البصرة يأتي من الكوفة، هذان الكتابان بحسب التعابير المناسبة لعصر الحديث المراد من الكتاب رسالة، المراد من الكتاب بيان، المراد من الكتاب فتوى رسمية تُقرأ على عامة الشيعة، قد يُقصد بالكتاب هو هذا الكتاب الذي بين يدي يعني الأسفار، هذه الكتب، قد يُقصد بالكتاب هذه النماذج التي بين يدي، لكن بالنظر إلى زمن الحديث فإن هذا العنوان (الكتاب) يُقصد منه رسالة، بيان، خطاب، فتوى - **وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابُ بِالْبَصْرَةِ وَكِتَابُ بِالْكُوفَةِ** - ما هو مضمون هذين الكتابين؟ - **بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ** - النواصب أنفسهم لا يقومون بهذا، النواصب دائماً يقولون نحن نُحِبُّ عَلِيّاً، دائماً يقولون نحن شيعة عليّ، والشيعة ما هم بشيعة عليّ إنهم يكذبون على عليّ وآل عليّ، السنّة هكذا يقولون، عودوا إلى كتبهم، عودوا إلى مُتحدّثيهم، قلبوا مواقعهم الالكترونية، إنهم يُريدون هذا الكلام: (نحن نُحِبُّ عَلِيّاً، نحن نُؤالي عَلِيّاً، عليّ إمامنا، نحن شيعة عليّ)، وأمّا الشيعة الذين يقولون نحن شيعة عليّ هؤلاء كذّابون، هؤلاء رافضة، هذا هو منطق السنّة الواضح، لا أريد أن أقول من أنّ السنّة جميعاً يقولون هذا الكلام، لكنّ هذا المنطق منطوق واضح عندهم، ورواياتنا تقول: (إنك لا تجد أحداً يقول إني أبغض محمداً وآل محمداً)، البراءة من عليّ هو إعلان لمعاداته.

وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابُ بِالْبَصْرَةِ وَكِتَابُ بِالْكُوفَةِ - يعني في الزمن العباسي، مرّت علينا الروايات والأحاديث من أنّ آخر حكم في العراق هو الحكم العباسي وبعدها يظهر الإمام - **وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابُ بِالْبَصْرَةِ وَكِتَابُ بِالْكُوفَةِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ** - وهذه التعابير لا تعني أنّ كتاباً خاصاً بأهل البصرة وأنّ كتاباً خاصاً بأهل الكوفة، الحديث عن البصرة والكوفة إنّه الحديث عن العراق، فالبصرة والكوفة عنوانان واضحا يعني العراق.

هناك كتابان يُقرآن: **كِتَابُ بِالْبَصْرَةِ وَكِتَابُ بِالْكُوفَةِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ** - حتى الوهابيون لا يفعلون هذا، من الذين يفعلون هذا؟ الذين يمتلكون الجراءة على هذا الأمر: (مراجع النجف)، هذه الفتاوى التي يُصدرونها من أنّ ذكر عليّ في الصلوة يُبطل الصلوة، هذه ولاية عليّ أم براءة من عليّ؟! ماذا تقولون أنتم؟! أنتم صنفوها، حينما أتحدّثت ودائماً أتحدّثت من أنّ ذكر عليّ في التشهد الوسطي والأخير في الصلوات الواجبة لابد أن يكون بهذه النية؛ (بنية الوجوب القطعي، الذي من دونه تكون الصلوة باطلة)، هم ماذا يقولون في فضائياتهم وفي رسائلهم العملية وعلى السنة وكتائبهم وخطبائهم؟ ماذا يقولون للشيعة؟ من أنّ ذكر عليّ في الصلوات الواجبة في التشهد الوسطي والأخير يُبطل الصلوة، أنا أحكم وجدانكم هذه ولاية عليّ أم براءة من عليّ ماذا تقولون أنتم؟ فضائيات في بغداد تنقل هذا عن كربلاء، والأصل فضائيات كربلاء، فضائيات السيستاني، وفضائيات في النجف وفضائيات في البصرة القضية ليست محصورة بكتاب يُقرأ في البصرة وكتاب يُقرأ في الكوفة، كتب فضائيات في بغداد وفي النجف وفي البصرة وفي كلّ مكان للبراءة من عليّ، تتفقون معي أو لا؟ أنصفوني مرّة واحدة، مرّة واحدة أنصفوني، هذه حقيقة أو لا؟ حينما يُعلنونها صريحة صريحة من أنّه ليس هناك من فارق فيما بين الذي يعتقد بولاية عليّ وبين الذي لا يعتقد بولاية عليّ! هذه براءة من عليّ أو لا؟ بنصّ بيعة الغدير؛ (اللهم والي من والاه وعادي من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله)، هذا هو مضمون بيعة الغدير؛ (والي من والاه وعادي من عاداه)، عدو الله من هو؟ الذي لا يؤمن ببيعة الغدير.

فتوى السيستاني ماذا تقول؟ السيستاني والذين يوافقونه: من أنّه لا فارق بين الذين يؤمنون ببيعة الغدير وبين الذين لا يؤمنون ببيعة الغدير، لا يوجد من فارق لا ظاهراً ولا واقعاً، أليس هكذا أفتى وأصدر الفتاوى؟! هذا المنطق: منطق ولاء عليّ أو منطق براءة من عليّ بحسب مضمون بيعة الغدير؛ (اللهم والي من والاه وعادي من عاداه)، كيف يساوي هذا السيستاني وأمثاله في فقههم الأخرق هذا بين أولياء الله وأعداء الله؟ كيف تكون هذه المساواة؟! (اللهم والي من والاه وعادي من عاداه)، كيف تكون هذه المساواة؟ هذا هو الدجال الذي تحدّث عنه الإمام الرضا الذي يكون أشدّ فتنة على الشيعة من الدجال اليهودي ومن الدجال الناصبي، فحينما سأل الخزاز الإمام الرضا بماذا يابن رسول الله؟ قال: (إنهم يوالون أعداءنا ويعدون أولياءنا، فإذا كان ذلك اختلط الحق بالباطل - ضاعت الأمور فلا تُميز الأمور - فلا يُعرف مؤمن من منافق)، هذا هو منطق النجف منطق البراءة من عليّ.

وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابُ بِالْبَصْرَةِ وَكِتَابُ بِالْكُوفَةِ - لماذا نستغرب ونحن نرى البيانات والفتاوى بشكلٍ علني واضح تتبرأ من عليّ والشيعة يُصقّون ويرقصون لهذه الفتاوى ويُمجّدونها! أكو طيحة حظ أكثر من هاي؟ شتقولون أنتم؟! أكو طيحة صبح أكثر من هاي؟! هذه أحاديث أهل البيت أنتم تركضون وراء الفوّالين والفوّالات ووراء المتنبيين والمتنبنات الذين لا تعرفون عنهم شيئاً في الفضائيات أو على الإنترنت، وتُرتبون آثاراً على كلامهم، يُحدّثكم شخص من أصدقائكم من أنّه رأى مناماً ولا ندري حينما نام هل كانت بطنه منتفخة من أكل الأش من شوربة العدس ماكل قربيط هوايا ما ندري! وتأخذون هذا المنام تُرتبون عليه الآثار، وأحاديث أهل البيت هذه من المصادر أُحدّثكم بها يقولون لكم هؤلاء الغيران من أصحاب العمائم العباسية الإلبسية هذا حديث ماسوني وتُصدّقونهم، لوين تظنون طايح حظكم وثولان إلى متى إلى متى؟! - **حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ كِتَابُ بِالْبَصْرَةِ وَكِتَابُ بِالْكُوفَةِ** - لماذا لا يُقرأ كتاب واحد؟! الموضوع واحد، الموضوع (البراءة من عليّ صلوات الله عليه)، الإمام يتحدّث عن الانتشار، المضمون واحد وأهل الكوفة وأهل البصرة هم من اتّجاه واحد لأنّ

الإمام يتحدث عن الرمن القريب من ظهور الحجة بن الحسن، وأنا لا أقول هذا الكلام احتمالاً أو تخميناً، الرواية من البداية تتحدث عن هذا المضمون.

ماذا يقول إمامنا الصادق؟: لا يخرج القائم حتى يكون تكملة الحقة، قلت: وكم تكملة الحقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره - إلى بقية التفاصيل، الإمام يتحدث عن أجواء الظهور، ولذا يستمر في حديثه فيقول، عن إمام زماننا الصادق صلوات الله عليه: إنه يخرج مؤثراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق - وأى غضب يكون أشد من الغضب على أمة تدعي أنها شيعه لعلي وهي تتبرأ من علي بطرق شيطانية ملتوية؟! هذه براءة من علي حين نعتقد أن ذكر علي هذا الذكر الطاهر المظهر الذي يطهر اللسان النجس إذا ما تطهر بذكره الشريف صلوات الله عليه، يطهر القلوب، (ألا يذكر الله تلمين القلوب)، وذكر الله هو ذكر علي، ذكر علي يبطل الصلاة؟! كيف لا يكون هذا سبباً لغضب صاحب الزمان على أمة تدعي أنها شيعه لعلي؟! نف على هذه الأمة التي ترى أن ذكر علي في الصلاة يبطل الصلاة، نف على هذه الحوزة التي نفتي بهذه الفتوى، ونف على هذه الفتوى، لذا فإن الإمام: يخرج مؤثراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق.

إلى أن يقول: فأول ما يبدأ - في مكة - ببني شيبه فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه؛ هؤلاء سراق الله - ووالله هؤلاء لا يعدون بشيء إلى مراجع النجف، مقادير سرقتهم لا تعد بشيء، على الأقل هم نصبهم رسول الله، بنو شيبه رسول الله نصبهم وبقيت السدانة في أعقابهم بأمر من رسول الله، رسول الله هو الذي أثبتهم في فتح مكة جعل السدانة في الكعبة عند بني شيبه، هذا أمر معروف، المفاتيح كانت بيد رسول الله وهو سلمها، وسلمها لهم، فجعل السدانة فيهم، هم أساءوا التصرف ذلك أمر آخر تلك مسؤوليتهم، أما هؤلاء الذين في النجف من الذي أعطاهم السدانة؟ هؤلاء حالهم أسوأ، من الذي أعطاهم السدانة عن صاحب الزمان؟ صاحب الزمان أباح الخمس لشيعته رسالته واضحة، فمن الذي أعطى السدانة لهؤلاء؟ هؤلاء سراق ولصوص أشد من بني شيبه.

فأول ما يبدأ - الإمام - ببني شيبه فيقطع أيديهم - ليس بالضرورة أن يفعل هذا إمامنا صلوات الله عليه، فهذا الجزاء قد يتغير، قد يكون الجزاء أشد قد يكون الجزاء بشكل آخر لأن الأحكام ستتغير، الإمام سيأتينا بالمثل المستأنف، وذكر ذلك لكم من أن أبناء العجم في مسجد الكوفة بأيديهم المثل المستأنف الجديد الذي هو على العرب شديد يعلمونه لأبناء شيعه العراق، فالنجف ليست قادرة أن تخرج أناساً يمكنهم أن يتواصلوا مع هذا المنهج الجديد، هم من منهج ناصبي قدر لن يستطيعوا أن يتواصلوا مع المثل المستأنف مع المنهج الجديد الذي سيأتي به إمام زماننا، من هنا يجلب من أبناء العجم، ليس بالضرورة من الفرس، قد يكونون من الفرس وقد يكونون من غيرهم وإن كان الأرجح الفرس من خلال القرائن، فيوتى بأساتذة بمبلغين من خارج العراق، من خارج النجف، لأن النجف ليست قادرة أن تخرج أناساً يتواصلون مع منهج محمد وآل محمد، أولئك قادرون أن يتواصلوا مع منهج السفيناني ولذلك سيباعونه ويناصرونه، ما أنا الذي أقول الروايات وسأقرؤها عليكم إن كان في هذه الحلقة أو في حلقة يوم غد، كل هذا القبح وكل هذا السوء في النجف ويصدر من النجف، فأين هذه النجف التي ضحكوا بها علينا وقالوا إنها مدينة العلم والعلماء؟! مدينة الفطاحل؟! مدينة المحققين؟! مدينة العوائل العلمية التي لا تعرف شيئاً من العلم أصلاً؟! عوائل الجهل والسفاهة والتخلف العقلي.

فأول ما يبدأ ببني شيبه فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه هؤلاء سراق الله - فماذا سيأتي مناديه في النجف عن لصوص النجف الكبار؟! هؤلاء هم اللصوص الذين سيصدرون هذه الكتب، هذا الإعلام: (حتى يقرأ كتابان كتاب بالبصرة وكتاب بالكوفة بالبراءة من علي)، هاي تاليتكم يا شيعه العراق تتبرؤون من علي؟! قطعاً بطرق ملتوية، هذه المضامين واضحة، هذه أحاديثهم وكلماتهم، تفهمونها بشكل آخر لا بأس، قارئنا فهمكم بفهمي لهذه الأحاديث إذا كان فهمكم فيما بينكم وبين أنفسكم هو الأدق تمسكوا به وارضوا هذا الفهم وقولوا هذا فهم ضلال، ماذا تقولون؟!

الرواية هذه مرت علينا في (غيبه النعماني) في المصدر نفسه، صفحة (313)، رقم الحديث (8): بسنده، عن جابر الجعفي عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه، جابر الجعفي يقول: سألت أبا جعفر الباقر عن السفيناني؟ فقال: وأنى لكم بالسفيناني حتى يخرج قبله الشيباني - من أين يخرج؟ الباقر يقول: يخرج من أرض كوفان - الشيباني هو الشيباني هو العباسي، بنو الشيبان بنو العباس، والشيبان من أسماء الشيطان مر الحديث عن الشيباني، لكنني كررت ذكر الحديث كي يترابط الموضوع - وأنى لكم بالسفيناني حتى يخرج قبله الشيباني يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وقدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم - إنها مرحلة الإرهاصات - فتوقعوا بعد ذلك السفيناني - مرحلة العلام الحتمية - وخروج القائم - مرحلة بداية الظهور، وهذا هو الذي نتحدث عنه في هذه الحلقات.

-فالشيباني هو في أواخر مرحلة الإرهاصات.

-والسفيناني بداية مرحلة العلام الحتمية.

-وخروج القائم بداية مرحلة الظهور.

وأنى لكم بالسفيناني - باقر العلوم يقول - حتى يخرج قبله الشيباني يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء فيقتل وقدكم فتوقعوا بعد ذلك السفيناني وخروج القائم - فهذا الشيباني أهله أين؟ في الكوفة بنو الشيبان، هؤلاء هم

الشيصبانيون، هؤلاء هم السبئيون الملعونون، هؤلاء الخُمسِيُّون، هؤلاء هم أولادُ البغايا، هؤلاء هم الدجَّالون، هؤلاء هم الشَّدَّاد، هؤلاء هم كما وصفهم الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في رواية التقليد في تفسير إمامنا الحسن العسكري: (أَصْرَ عَلَى ضَعْفَاءِ الشَّيْعَةِ مِنْ جَيْشِ يَزِيدَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِهِ)، قولوا لي هذه المضامين جئتُ بها من عندي! كُلُّ هذه المضامين من كلماتٍ مُحَمَّدٍ وَالِّ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، قولوا لي من أن هذا الكلام أنت الذي جئتُ به من عندك! هذه كلماتهم وقد قرأتها عليكم في برامج سابقة، وفي هذا البرنامج، وفي الحلقات المتقدِّمة قبل هذه الحلقة، قرأتُ كُلَّ ذلك من المصادر الأصلية القديمة لحديث العترة الطاهرة، فهذا الشيصباني يخرج من النَّجف من أرض كوفان، إنَّه الزمانُ العباسيُّ القريبُ من ظهور إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه، هذه الرواية صريحةٌ في أنَّ الحُكم يكونُ بين بغداد والنَّجف، فالشيصبانيُّ هو حاكمُ بغداد لكنَّه من أين يأتي؟ يأتي من النَّجف من بني الشيصبان، بنو الشيصبان الأصليُّون في النَّجف إنَّهم الخُمسِيُّون إنَّهم مراجعُ النَّجف، هؤلاء هم بنو الشيصبان الذين سيحاربون الراية الأهدى والذين سيحاربون الراية المهتدية، ما هم في صراعٍ مستمرٍ مع الراية المهتدية في خراسان، إن لم يكن الزَّمانُ هو الزَّمانُ الذي تتحدَّثُ عنه الروايات الواقعُ يُشابهُ ذلك الزَّمانُ الذي تتحدَّثُ عنه هذه الروايات باعتبارِ أنَّ اليماني إلى الآن لم يخرج.

في رجال الكشي / صفحة (353) / رقم الحديث (662): بسنده، عَن ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ رَضْوَانَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى، عَن عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ - هذه أسماء معروفة في الجو الشيعي، ابن أبي عمير، حمَّادُ بن عيسى، عبد الحميد بن أبي الديلم، ابن أبي الديلم يقول: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللهِ - عند الصَّادِقِ صلواتُ اللهِ عليه - فَأَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ وَكِتَابُ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ - وهذه الأسماء أسماء معروفة لا مجال للحديث عن كُلِّ التفاصيل وهذه الرواية مرَّت علينا، فجاءته الكُتُب من هؤلاء يُخبرونه، ماذا يخبرونه؟ - أَنَّ الْكُوفَةَ شَاغِرَةٌ بِرِجْلِهَا وَأَنَّ إِنْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوهَا أَخَذُوهَا - إمَّا في نهاية العصر الأموي وإمَّا في بداية العصر العباسي لظروف وملابسات تاريخية لا أريدُ أن أتطرَّق إليها الآن - فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُمْ - هؤلاء من زعماء الشيعة في ذلك الوقت من أعيان الشيعة، إنَّهم عراقِيُّون وكوفيُّون نجفيُّون - فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُمْ رَمَى بِهِ - الإمامُ الصَّادِقُ كان في المدينة، ابن أبي الديلم كان في المدينة هو عراقيٌّ أيضاً وكوفيٌّ أيضاً، ابن أبي الديلم عراقيٌّ كوفيٌّ أيضاً لكنَّه كان في المدينة في ذلك الوقت، يُحدِّثنا عن أنَّ هذه الزعامات الشيعية بعثت للصادق صلواتُ اللهِ عليه تخبره من أنَّ الكوفة شاغرةٌ برجلها، شاغرةٌ برجلها كالمرأة التي فتحت رجلها كاشفةً عن نفسها - وَأَنَّ إِنْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوهَا أَخَذُوهَا، فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُمْ رَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ - إنَّه لا يتحدَّثُ عن الزَّعامات الشيعية، فهؤلاء يعتقدون بإمامته ولأنَّهم يعتقدون بإمامته كتبوا إليه ماذا تأمرنا يابن رسول الله؟ لو كانوا لا يعتقدون بإمامته هل يكتبون إليه يسألونه عن أمره؟! الإمام يتحدَّثُ عن عامة أهل الكوفة، عن سگان النَّجف، عن سگان الكوفة، لا يتحدَّثُ عن هؤلاء الأشخاص فقط - قَالَ: مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ - للكوفيِّين وللنجفيِّين - أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُمْ - أنَّ إمامهم الذي سيأتون به سواء قالوا ذلك بالألسنة أم أنَّهم بشكلٍ عمليٍّ سيجعلون منه إماماً حينما يُبايعونه ويقفون في صفِّه يُحاربون صاحبَ الزَّمان، مراجعُ النَّجف حينما وقفوا يُبايعون سيِّدَ قُطبِ والاخوان المسلمين وحينما نقلوا إلينا فكرهم ما الفارق بين هذه الصورة وبين صورة مناصرتهم للسفياني الذي سيأتي من الشام؟! الصورة هي الصورة!

- فَأَتَاهُ كِتَابُ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ وَكِتَابُ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ يُخْبِرُونَهُ أَنَّ الْكُوفَةَ شَاغِرَةٌ بِرِجْلِهَا - العراقُ الآن هكذا، بإمكان أيِّ جهةٍ أن تأتي إلى العراق وأن تفعل فيه ما تريد، الأوضاع هي هي والزَّمان هو هو، إنَّهم يتحدَّثون إمَّا عن نهاية الحكم الأموي وهي بداية الحكم العباسي، ونحن الآن أيضاً في الزَّمن العباسي، فمثلما كانت الكوفة شاغرةً برجلها بإمكان أيِّ أحدٍ أن يأتي وأن يفعل فيها ما يريد، وأن يدخل فيها ما يدخل وأن يخرج منها ما يخرج، العراقُ الآن بالضبط هو هذا، العراقُ شاغرةٌ برجله - أَنَّ الْكُوفَةَ شَاغِرَةٌ بِرِجْلِهَا وَأَنَّ إِنْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوهَا أَخَذُوهَا، فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُمْ رَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ - ليس للذين كتبوا الكُتُب، الذين كتبوا الكُتُب يعتقدون بإمامته، وبالمناسبة كانوا من المخالفين وبعد ذلك صاروا من شيعة الصَّادِق، والروايات والأحاديث تمدحهم تمدح هذه الأسماء - فَقَالَ: مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ - لأهل الكوفة - أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُمُ السُّفْيَانِي - الإمامُ ينقل الحديث إلى زمان السفياني لأنَّ الإمام الصَّادِقَ يريدُ مِنَّا أن نهتم بمستقبلنا - مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُمُ السُّفْيَانِي - مثلما مرَّت الروايات علينا من أنَّ صاحب السفياني من أنَّ قائد جيش السفياني يطرحُ رحله في رحبة الكوفة، ومراجعُ النَّجف وأهل الكوفة يُبايعونه فهو لا يبحث عنهم إنَّه يبحث عن رجالٍ قد فرَّوا خرجوا من النَّجف أو اختفوا، أمَّا هؤلاء أصحابُ العمائم الكبيرة من المراجع وأولادهم وأصهارهم هؤلاء شيعة السفياني، الصَّادِقُ يقول: أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُمْ - أنَّ إمامهم - السُّفْيَانِي - لأنَّ الإمام الصَّادِقَ جعل السفياني في مقابل إمامته - مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ - إذاً من هو إمامهم؟ - أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُمُ السُّفْيَانِي -

هذه أحاديثُ العترة الطاهرة، والذي ستكونُ عليه الشيعة في زمن السفياني مُقدِّماتُه تجري الآن، أليس هذه المعاني تتحقَّقُ أمام أعيننا الآن؟! ألا يجبُ عليكم أن تتحرَّكوا؟! ألا يجبُ عليكم أن تعترضوا؟! ألا يجبُ عليكم أن تبيِّنوا الحقَّ للناس؟! إذا كنتم خوَّافين وجُبَّاء على الأقل وجهوا الناس كي يعرفوا الحقيقة من قناة القمر، ولا تقولوا لهم اقبلوا كلام قناة القمر فليرجع الناس كي يسمعوا أحاديثُ قناة القمر وهم يُحكِّمون عقولهم، وهم يبحثون بأنفسهم عن هذه المصادر التي أقرأ منها

عليكم، هذه وظيفتكم الشرعية، أنا لا أبالي اصدقتموني أم كذبتوني، بالنسبة لي لا أعتقد أن زماناً طويلاً بقي من عمري، لا أعتقد ذلك، أنا أرى النَّاسَ تموتُ أمامَ عيني وكثيرٌ من أبناءِ جيلي قد فارَقوا الحياةَ، كثيرون قد فارَقوا الحياةَ مثلما فارَق أولئك الحياةَ سافارقُ الحياةَ، لكنني أأسفُ أنني واحدٌ منكم أريدُ أن أساعدكم، أريدُ أن أبينَ لكم الحقائق، أريدُ أن أضع أقدامكم على الطريق، أريدُ أن أنفعكم بتجربتي الدينية وتجربتي العلمية وتجربتي في هذا التيه الشيوعي وأنا أعيش فيه منذ نعومة أظفاري، أريدُ أن أنفعكم بهذه التجربة، لا أريدُ شيئاً منكم، لا أريدُ أن أترأسَ عليكم، لا أريدُ أن أكونَ زعيماً لكم، هذه الأمور لا أشتريها بفسٍ ممسوح، بإمكانني أن أصل إليها من ألفِ طريقٍ وطريق، أنا الأبوابُ مُفَتَّحةٌ أمامي، ليست مُغلَّقةً بوجهي، أستطيعُ أن أدخلَ من تلكَ الأبوابِ وعلى طولِ قامتي لكنني لا أريدُ هذه الأمور، تحوّل همي عبرَ هذا الطريقِ الطويلِ إلى نشرِ فكرِ أهلِ البيتِ هذا هو همي، وأحبُّ أن أشارككم في هذا الفكرِ وأن أضعَ هذه الحقائقَ بين أيديكم، ألا تشعرونَ بالمسؤوليةِ وأنتم تسمعونَ إمامكم السَّجَّادَ يقول: **ثُمَّ يَسِيرُ - يسيرُ إمامُ زماننا - حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ** - القادسيةُ بلادنا، نحنُ الذينَ تقعُ علينا المسؤوليةُ بشكلٍ أكبرَ من السوريين من اللبنانيين من الإيرانيين، هذه القادسيةُ بلادنا، هذا العراقُ عراقنا، وهذه الأرضُ أرضنا، نحنُ تقعُ علينا المسؤوليةُ بشكلٍ أكبرَ من الآخرين، صحيحٌ ديننا ليست فيه جنسيات، وليست فيه قوميات، هذا صحيحٌ، لكننا أصحابُ البلد، المسؤوليةُ تقعُ علينا أولاً، أئمتنا كانوا يقولون من أن هذا الأمرُ وهذا الدينُ أريدُ بالأبعدِ فالأبعد، أريدُ هذا الأمرُ بالأبعد، لكن الأئمةَ كانوا يحبون أن يروا الهاشميين في أنصارهم، وكانوا يحبون أن يروا الفرشيين في أنصارهم، وكانوا يحبون أن يروا العربَ في أنصارهم، لماذا؟ لا لحُبِّ شخصي لأنَّ هؤلاءَ تتوفَّرُ فيهم مواصفاتُ ترتبطُ بعلاقاتهم الاجتماعيةِ وبانتمائهم إلى المكانِ وبعلاقتهم بمفرداتِ الواقعِ الذي يريدُ الأئمةُ أن يتحرَّكَ مشروعهم فيه، القضيةُ ليست قضيةَ قوميةٍ، هذه ملابساتُ الظروفِ الموضوعية، ولذا فإنَّ القانونَ الإلهي من أنه لا يرسلُ رسولاً إلا بلسانِ قومه، لا أريدُ أن أخوضَ في هذه الجهة.

وأقول: من أن القادسية هي قادسيتنا هي أرضنا هي بلادنا، والسَّجَّادَ يقول: **ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ - هؤلاء هم ناسنا، هم ناسكم - وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِي - إلى أين يا عراق؟ إلى أين أتت الكوفة؟ إلى أين يا نجف؟ إلى أين أنتم ذاهبون؟! هذه النتيجة، هذا كلامُ إمامنا السَّجَّادَ صلواتُ الله وسلامه عليه - ثُمَّ يَسِيرُ - القائم - حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ - من الذي جمعهم؟ مراجعُ النَّجف، هل باعةُ الدهنِ أم صنَّاعُ الطرشي أم حفَّارُ القبور هم الذين جمعوا النَّاسَ في الكوفةِ لمبايعةِ السُّفْيَانِي؟! الذين جمعوا النَّاسَ هم مراجعُ النَّجف - وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَبَايَعُوا السُّفْيَانِي.**

وهذا إمامنا الصَّادقُ يقول: **مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ - إنه يقولُ عني وعنكم، هو لا يتحدثُ عن ذلك الزَّمانِ يتحدثُ عن زمان السُّفْيَانِي الذي لم يأتي بعد، يتحدثُ عن جيلنا هذا أو عن الجيلِ الذي يأتي بعدنا - مَا أَنَا لَهُوْلَاءِ بِإِمَامٍ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ صَاحِبَهُم السُّفْيَانِي - يا لسوادِ وجوهنا! يا لسوءِ حظنا! يا لخيبتنا! هذا هو الذي جئناهُ من النَّجف.**

أختمُ هذا الجزءَ بهذه الروايةِ التي كلَّما قرأتها وكلَّما تذكرتها أشعرُ وكأنَّها مثقابٌ يتحرَّكُ في وسطِ قلبي، مثقابٌ يعني دريل، كلَّما قرأتها وكلَّما تذكرتها أشعرُ وكأنَّها مثقابٌ يتحرَّكُ بقوةٍ في وسطِ قلبي في وسطِ صدري!
الصَّادقُ يقول، أقرأ عليكم من (رجال الكشي)، صفحة (307)، إنها الطبعةُ التي أشرتُ إليها قبلَ قليل، الصَّادقُ يقول: **لَقَدْ أَمْسَيْنَا - إنه يتحدثُ عن مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - لَقَدْ أَمْسَيْنَا وَمَا أَحَدٌ أَعَدَى لَنَا مِمَّنْ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا - أي ألم هذا؟! فأعدى أعدائهم هم الذين ينتحلون مودَّتهم! من شيعتهم! الذين ينتحلون مودَّتهم، التواصبُ لا ينتحلون مودَّةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.**

الصَّادقُ هكذا يقول: **لَقَدْ أَمْسَيْنَا - ما أنا قلتُ لكم كلَّما قرأتُ هذه الروايةَ أو تذكرتها في مُخيلتي أشعرُ وكأنَّها مثقابٌ يتحرَّكُ بسرعةٍ وبِقوَّةٍ في قلبي دريل، دريل كهربائي - لَقَدْ أَمْسَيْنَا - الصَّادقُ يقول - لَقَدْ أَمْسَيْنَا وَمَا أَحَدٌ أَعَدَى لَنَا مِمَّنْ يَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا - ماذا أعلِّقُ على هذه الرواية؟!!**